عن مالك وغيره من المصنفين كابن الحاجب وفي البيت براعة الاستهلال
ومغناها عند اهل البلاغة ان تذكر المولف في طالعة كتابه ما يشعر بمقصوده
وتسمى بالالماع وحجاب العقل وحاصله عنهم من سما العقل كل حجاب من
سحاب الجهل وحاصله معطوف على اخرجاوالضمير في عنهم يعود على ارباب الحجا
وسمي العقل سما بمجاز الكون محله لطلوع الشمس المعنوية كما ان السما
محل لظهور شمس الاشراقات الحسية وسمي الجهل ايضا سحابا بمجاز الكون
يحجب العقل عن الادراكات المعنوية كما ان السحاب يحجب الناظر
عن مطالع الشمس الحسية هذا وجه المشاكلة بينهما
فان قلت ان السحاب امر وجودي والجهل امر عدمي اذ هو
نفي العلم وتشبيه الوجودي بالعدمي غير سديد فلا مشاكلة اذا قلت
سقوط هذا السوال اولى لانه لا يخفى على كل ذي بال اذ لا نسلم ان الجهل
امر عدمي بل هو امر وجودي بدليل انه للانسان قبل حجبه بالحجاب
الناشي عن التراب كان مدركا لدقايق المعاني وهو انه حصل في نفوس الاحيا
وانما عاقها عن ذلك وجود الحجب الجسمانية والنفسانية
التي على عدد الاطوار وبذلك على ادراكه فمحل الحجاب
اقراره في الظهور يوم الست بربكم بالوحدانية له فمنفا الحجاب الحايل بينه
وبين الصواب

وبين الصواب وذلك ان الارواح من العوالم الملكوتية
والابدان من العوالم الملكية فوضع العالم الروحاني
في القالب الجسماني ليتم الوعد الرباني فصارت اطوار
البدن حجبا للروح فنسيت ما ادركته بسبب تلك الحجب
فخوطبت بعد الظهور بما اقرت به في الظهور فتبين من
هذا ان الجهل امر وجودي وهو الناشي عن الحجاب
الحايل بين الروح والمعاني الدقيقة حتى صارت تلك المعاني
لا تدركها الا بالتفكر وخرق الحجب العادية لمن وفقه الله

حتى بدت لهم شموس المعرفة رأوا مخدراتها منكشفة

هذا البيت من تمام ما قبله بينا فيه ثمرة رفع الحجاب عن
قلوب اولي الالباب والمعنى حط عنهم ذلك حتى انتهى
بهم الامر الى ان ظهرت لهم شموس من الافهام والمعارف
فراوا مخدرات عرايس المعاني واللطايف وقولنا مخدراتها
على حذف مضاف اي راوا مخدرات عرايس المعرفة منكشفة
فهذا النوع من المجاز الذي يعرف بالمزوم تعقيده لجناح الذل
والخدر الستر قال امرؤ القيس
ولما دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي
والضمير في قولنا راوا عايد ايضا على ارباب الحجا وهذا
البيت نظير قولنا في الارجوزة المسماة بالزهرة السنية
فاصبحت شمس القلوب مشرقة وبجلالربها محققة
وبالله الموفق لا رب غيره

نحمده جل على الانعام بنعمة الايمان والاسلام

... عبر بالمضارع دون الماضي في نحمده اشعارا منه بدوام الحمد

دون الماضي

Copyright © King Saud University